



مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع



# قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل الاسترشاد بقضية غامبيا ضد ميانمار وقضايا أخرى

أ.د صالح بن محمد الخثلان  
مستشار أول  
مركز الخليج للأبحاث



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

23  
Gulf Research Center  
Knowledge for All

(سكوتلاند يارد) فتحت هي الأخرى تحقيقاً في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد إسرائيل.<sup>4</sup> هذه التحركات الدولية وأياً كانت نتائجها النهائية تمثل صفة كبيرة لإسرائيل التي تأسست أصلاً على مزاعم تعرض اليهود لجريمة إبادة على يد النازيين واستثمرت هذه المزاعم للحصول على التعاطف والدعم المستمر.

وعودة لقضية الإبادة الجماعية التي رفعتها غامبيا ضد ميانمار استناداً إلى المادة التاسعة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها التي تنص على أن "تعرض على محكمة العدل الدولية، بناءً على طلب أي من الأطراف المتنازعة، النزاعات

% D 8 % A D % D 8 % A F % D 9 % 8 8 % D 8 % A F -  
% D 8 % A A % D 8 % B 6 % D 9 % 8 5 % D 9 % 8 6 -  
% D 8 % A 5 % D 8 % A F % D 8 % B 1 % D 8 % A 7 % D 8 % A C - % D 8  
% A 7 % D 9 % 8 4 % D 8 % A C % D 8 % B 1 % D 8 % A 7 % D 8 % A 6  
% D 9 % 8 5 - % D 8 % A 7 % D 9 % 8 4 % D 9 % 8 5 % D 8 % B 1 % D -  
8 % A A % D 9 % 8 3 % D 8 % A 8 % D 8 % A 9 - % D 8 % B 6 % D 8 % A F -  
% D 8 % A 7 % D 9 % 8 4 % D 8 % B 5 % D 8 % A D % D 9 % 8 1 % D 9 % 8 A %  
D 9 % 8 A % D 9 % 8 6 - % D 9 % 8 1 % D 9 % 8 A - % D 8 % A A % D 8 % A D % D  
9 % 8 2 % D 9 % 8 A % D 9 % 8 2 % D 8 % A 7 % D 8 % A A - % D 8 % A 7 % D 9 -  
% 8 4 % D 9 % 8 5 % D 8 % A D % D 9 % 8 3 % D 9 % 8 5 % D 8 % A 9 - % D 8 % A 7  
% D 9 % 8 4 % D 8 % A C % D 9 % 8 6 % D 8 % A 7 % D 8 % A 6 % D 9 % 8 A % D 8  
% A 9 - % D 8 % A 7 % D 9 % 8 4 % D 8 % A F % D 9 % 8 8 % D 9 % 8 4 % D 9 % 8 A  
% D 8 % A 9 - % D 9 % 8 1 % D 9 % 8 A

4 المركز الفلسطيني للإعلام (11 يناير 2024) شرطة لندن  
تفتح تحقيقاً في جرائم حرب الاحتلال ضد غزة، <https://palinfo.com/news/2024/01/11/871476>



نتوقع أن توافق المحكمة على طلب جنوب أفريقيا باتخاذ تدابير مؤقتة لحماية الفلسطينيين في غزة بسبب وجود خطر حقيقي ووشيك بأن يحدث ضرر بحقهم لا يمكن إصلاحه قبل أن تصدر المحكمة قرارها النهائي.



قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل تعد القضية الثانية التي ترفعها دولة أفريقية غير طرف مباشر في وقائع القضية حيث سبق أن رفعت غامبيا في عام ٢٠١٩ أمام المحكمة الدولية قضية ضد ميانمار تتهمها بارتكاب جريمة إبادة جماعية بحق أقلية الروهينغا المسلمة تشمل: القتل وإلحاق أذى جسدي وعقلي خطير، وفرض ظروف معيشية صعبة بهدف تدمير الأقلية في انتهاك واضح لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها المعتمدة عام ١٩٤٨.<sup>1</sup> ولا شك أن فيما قامت به الدولتان الأفريقيتان يمثل خطوة أخلاقية سامية وتعبّر عن شعور بالمسؤولية تجاه الإنسان حيثما كان ودون تمييز، كما أن هذا التحرك الإنساني يعبر عن التزام أفريقي بقضايا حقوق الإنسان تُرجم في تأسيس المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.<sup>2</sup>

وحيث أن القضيتين تتعلقان بالإبادة الجماعية فسنعرض هنا لقضية غامبيا ضد ميانمار لاسترشاد بها في متابعة القضية الراهنة ضد إسرائيل وما ترتبته من جريمة إبادة جماعية في غزة، مع ملاحظة أن هناك تحركات مماثلة ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية التي فتحت تحقيقاً بناءً على ما رفعته منظمة مراسلون بلا حدود<sup>3</sup>، كما أن الشرطة البريطانية

1 محكمة العدل الدولية (نوفمبر 2019) Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (The Gambia v. Myanmar), [https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20191111-APP-01-00-EN.pdf?\\_cf\\_chl\\_rt\\_tk=rlehqRbsYw7RmvUWxWMZj\\_5ubIGGfMlleitZ1XmNnaY-1705306915-0-gaNycGzNESU](https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20191111-APP-01-00-EN.pdf?_cf_chl_rt_tk=rlehqRbsYw7RmvUWxWMZj_5ubIGGfMlleitZ1XmNnaY-1705306915-0-gaNycGzNESU)

2 للمزيد حول المحكمة انظر <https://www.african-court.org/wpa/cf/?lang=ar>

3 مراسلون بلا حدود، مراسلون بلا حدود ترفع شكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية بشأن جرائم الحرب المرتكبة ضد الصحفيين في غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول، <https://rsf.org/ar/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D9%84%D8%A7-%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D9%81%D8%B9-%D8%B4%D9%83%D9%88%D9%89-%D8%A-5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D9%83%D8%A8%D8%A9-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-0>، مراسلون بلا حدود تضمن إدراج الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية في فلسطين، <https://rsf.org/ar/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A8%D9%84%D8%A7->





وفي شهر أكتوبر ٢٠٢٣ مددت المحكمة مهلة الرد لميانمار حتى ديسمبر ٢٠٢٤ .

وفي شهر نوفمبر ٢٠٢٣ تقدمت مجموعة من الدول للمحكمة بطلب التدخل في مداوالات القضية ومنها: المالديف وكندا وفرنسا والدنمارك وبريطانيا وهولندا وألمانيا بناء على الفقرة الثانية من المادة 63 من النظام الأساسي للمحكمة التي تسمح للدول الأعضاء بالتدخل في مداوالات في القضايا المرفوعة أمام المحكمة<sup>9</sup>.

وبعد أربع سنوات من رفع غامبيا قضية ضد ميانمار لا تزال منظورة ولم يحدد موعد لبت النهائي فيها.

من أبرز الاعتراضات التي تقدمت بها ميانمار لإقناع المحكمة برفض القضية الادعاء بأن غامبيا رفعت القضية وكيلاً عن منظمة التعاون الإسلامي وفي هذا مخالفة لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وللنظام الأساسي للمحكمة، كما اعترضت بأن غامبيا ليست طرفاً في القضية. وقد رفضت المحكمة هذا الاعتراض بردها بأن غامبيا هي من تقدمت بالقضية وأن حصولها على مساعدة من دول أو منظمات لا يتعارض مع حقها في تقديم قضية أمام المحكمة، وأن هناك نزاع بينها وبين ميانمار حول تفسير الاتفاقية حيث سبق أن طرحت قضية معاملة الروهينغية في ميانمار في عدة محافل دولية وخاطبتها بشأن ذلك قبل التقدم للمحكمة وهو ما يكفل حقها في تقديم الشكوى.

كما أكدت المحكمة أن جميع الدول الأطراف في اتفاقية الإبادة الجماعية لديها مصلحة مشتركة في ضمان منع الإبادة الجماعية من الحدوث، وقمعها، والمعاقبة حسب نص المادتين الثامنة والتاسعة من الاتفاقية حيث تنص الثامنة بأن «لأي من الأطراف المتعاقدة أن يطلب إلى أجهزة الأمم المتحدة المختصة أن تتخذ، طبقاً لميثاق الأمم المتحدة، ما تراه مناسباً من التدابير لمنع وقمع أفعال الإبادة الجماعية أو أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة. وأما المادة التاسعة فتتص على أن: «تعرض على محكمة العدل الدولية، بناءً على طلب أي من الأطراف المتنازعة، النزاعات التي تنشأ بين الأطراف المتعاقدة بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ هذه الاتفاقية، بما في ذلك النزاعات المتصلة بمسؤولية دولة ما عن إبادة جماعية أو عن أي من الأفعال الأخرى المذكورة

وبعد الاستماع لطلب من ميانمار بمنحها مدة كافية (حتى فبراير 2024) لتجهيز مذكرات الرد بسبب طبيعة القضية وما تتطلبه من وثائق وكذلك التغييرات السياسية الداخلية وتأثيرات كوفيد، وبعد الاستماع لاعتراض غامبيا على هذا الطلب، وافقت المحكمة على تأجيل إلى مايو ٢٠٢٣ وتم تمديد المهلة إلى أغسطس ٢٠٢٣ لتتمكن ميانمار من تقديم مذكرة الاعتراض.

CONVENTION ON THE PREVENTION AND PUNISHMENT OF THE CRIME OF GENOCIDE (THE GAMBIA v. MYANMAR) PRELIMINARY OBJECTIONS JUDGMENT OF 22 JULY 2022 <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20220722-jud-01-00-en.pdf>



9 محكمة العدل الدولية، (نوفمبر 2023) Press release 2023/68 <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20231116-pre-01-00-en.pdf>

أما في قضية الإبادة الجماعية التي قدمتها أوكرانيا ضد روسيا التي لا تزال مستمرة فقد صدر حكم المحكمة بفرض تدابير مؤقتة بعد أقل من شهر من تقديم الشكوى. ونلاحظ هنا أن المحكمة رفضت طلب الولايات المتحدة التدخل في مرحلة الدفوعات الأولية المتعلقة بتحديد اختصاص المحكمة للنظر في القضية بسبب تحفظها على المادة التاسعة من الاتفاقية.<sup>13</sup>

خلاصة الأمر أننا اليوم نشهد قضية إبادة جماعية لا تزال أحداثها مستمرة أمام نظر وسمع العالم الذي ينتظر قضاة محكمة العدل الدولية إصدار حكمهم في طلب جنوب أفريقيا فرض تدابير مؤقتة لحماية الفلسطينيين في غزة من العدوان الإسرائيلي.

وخلال الأيام القادمة سيصدر هذا القرار الذي سيكون إيجابياً وذلك بسبب وجود خطر حقيقي ووشيك بأن يحدث ضرر بحق الفلسطينيين في غزة لا يمكن إصلاحه قبل أن تصدر المحكمة قرارها النهائي، حيث أن الظروف الراهنة التي يعيشونها واستمرار الهجمات الإسرائيلية كافية للمحكمة لتصدر قرار التدابير المؤقتة لحمايتهم بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

وكما يظهر من حرب روسيا على أوكرانيا، فإن صدور هذا القرار لا يضمن توقف إسرائيل عن هجماتها. أما النظر في الأسس الموضوعية للقضية فقد يطول كما ظهر من القضايا السابقة، إلا أن المحكمة قد لا تجد صعوبة في إثبات تهمة الإبادة الجماعية، فتطرح وعنجهية المسؤولين الإسرائيليين وفي مقدمتهم نتن ياهو، سهلت الأمر من خلال تصريحاتهم المتكررة التي تثبت وجود نية التدمير الجزئي أو الكلي للشعب الفلسطيني في غزة، وهو ما يعد ركناً أساسياً في إثبات جريمة الإبادة الجماعية كما جاء في المادة من الاتفاقية.<sup>14</sup>

كما اعترضت ميانمار على نظر المحكمة القضية كونها تحفظت على المادة الثامنة من الاتفاقية عند توقيعها في 1956 وهي المادة التي تسمح للدول الأطراف غير المتأثرة بصفة خاصة بالقضية بالتقدم للمحكمة بشأن انتهاكات مزعومة للاتفاقية من جانب دولة طرف أخرى، إلا أن المحكمة ردت بأن هذا التحفظ لا يمنع من نظر المحكمة القضية كونها تقع ضمن المادة التاسعة التي لم تتحفظ عليها ميانمار وهي المادة ذات الصلة بنظر المحكمة في هذه القضية.

قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها البوسنة والهرسك ضد يوغسلافيا السابقة (صربيا) استمرت 14 عام حيث تقدمت بالشكوى في 1993 وصدر حكم المحكمة في 2007.

في قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل اختتمت المحكمة جلسات الاستماع للنظر في طلب جنوب أفريقيا فرض تدابير مؤقتة ضد إسرائيل تتضمن وقف عملياتها العسكرية ومنع قواتها وأن تمتنع عن ارتكاب جميع الأعمال التي يمكن أن جريمة إبادة جماعية وتحديدًا: قتل الفلسطينيين في غزة، التسبب في أضرار جسدية أو عقلية خطيرة لهم، تعمد إخضاعهم لظروف معيشية يقصد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً وفرض تدابير تهدف إلى منع الولادات والكف عن أي تسبب في الطرد والتهجير القسري والحرمان من الحصول على الغذاء والماء الكافيين والحصول على المساعدة الإنسانية، بما في ذلك الحصول على ما يكفي من الوقود والمأوى والملابس والنظافة والصرف الصحي والمساعدة الطبية. ولم تحدد المحكمة موعداً لإعلان بشأن التدابير المؤقتة.<sup>11</sup>

وكما ظهر في قضية غامبيا ضد ميانمار لم تتجاوز المدة بين جلسات الاستماع وإصدار حكم بهذه التدابير الشهرين، وقبلها أمرت المحكمة باتخاذ تدابير مؤقتة في قضية البوسنة والهرسك ضد يوغسلافيا بعد أسبوعين من تقديم الشكوى.<sup>12</sup>

10 اللجنة الدولية للصليب الأحمر اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (مصدر سابق)

11 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، (يناير 2024) «وفا تنشر النص العربي الكامل لدعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية»، <https://wafa.ps/Pages/Details/87969>

12 محكمة العدل الدولية، Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro) Overview of the Case, <https://www.icj-cij.org/case/91>

13 محكمة العدل الدولية (يونيو 2023) Allegations of Genocide under the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Ukraine v. Russian Federation) Admissibility of the declarations of intervention, <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/182/182-20230609-SUM-01-00-EN.pdf>

14 اللجنة الدولية للصليب الأحمر اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (مصدر سابق)



**Gulf Research Center**  
Knowledge for All



**مركز الخليج للأبحاث**  
المعرفة للجميع